

## السلوك العدواني لدى تلاميذ الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي

أ. الصغير أحمد محمد العتيري - كلية التربية يفرن - جامعة الزنتان.

### المقدمة:

إن المدرسة هي المؤسسة المختصة التي أنشأها المجتمع لتربية أفراده ، بعد أن كانت الأسرة في الماضي تقوم بهذه المهمة التربوية ، فالمدرسة تقوم بنقل التراث الثقافي والخبرات بشكل تدريجي وتقوم بتزويدهم بمعلومات عن البيئة الاجتماعية الخارجية بغية إعدادهم وضمّان نموهم نموًا سليمًا. (1) ووظيفة المدرسة اليوم لا تقتصر على تعليم التلميذ وتلقينه المعلومات فقط ، بل العمل على تربيته وتكوين شخصيته، فهي حلقة الوصل التي يمر بها التلميذ أثناء مراحل نموه بين الأسرة والمجتمع، ولذا فمن الضروري أن يتحقق للطفل في جو المدرسة كثير مما يتحقق له في جو الأسرة من حاجة إلى العطف والتقدير والشعور بالانتماء والاطمئنان وتنمية الاحساس بالمسؤولية الاجتماعية وان تشبع حاجته للشعور بالنجاح والتقدير. (2) ويرى (كونجر) أن الأنماط المختلفة من السلوك العدواني تتكون من خلال التنشئة العائلية فالتلاميذ الذي تكثرت مواجهتهم للإحباط في المنزل تنشأ عندهم دوافع واستجابات عدوانية قوية. وقد ذكر (ستور) ان الانسان ليس عدوانية بطبعه دائما، بل يصبح كذلك نتيجة الإحباط. (3) بينما توصل (ماكورد) في دراسته عن العدوانية الحادة بأنها مرتبطة بالبيئة من خلال التعرض للإيذاء من أحد الوالدين أو كليهما أو إحساس الوالدين أنفسهما بالفشل واختلاف الوالدين في أسلوب تربية التلميذ (4).

### مشكلة البحث:

أن ظاهرة العدوان هي إحدى المشكلات الاجتماعية الخطيرة التي قد تفقد التلميذ إلى الانحراف، وبالتالي تؤثر على المجتمع وعلى الفرد نفسه حيث أن التلميذ هو جزء من المجتمع. ومما لا شك فيه أن السلوك العدواني لدى تلاميذ المدارس أصبح حقيقة واقعية موجودة في معظم دول العالم، وهي تشغل كافة العاملين في ميدان التربية بشكل خاص والمجتمع بشكل عام ، وتأخذ من إدارة المدرسة الوقت الكثير وتترك آثاراً سلبية على العملية التعليمية ، لذا فهي تحتاج إلى تضافر الجهود المشتركة سواء على صعيد المؤسسات الحكومية أو مؤسسات المجتمع المدني أو الخاصة ، لكونها ظاهرة اجتماعية

بالدرجة الأولى وانعكاساتها السلبية تؤثر على المجتمع بأسره. (5) وتتمثل مشكلة البحث في مدى انتشار ظاهرة السلوكيات العدوانية بين التلاميذ داخل البيئة المدرسية، وتطورت لتصل إلى خارج أسوار المدارس بتداعيات خطيرة، مما ينعكس سلباً على أداء كل من المدارس والتلاميذ على حد سواء أو يحول دون تمكين المدارس من تأدية رسالتها التي تصبو إليها.

ويحدد البحث حول التساؤل الرئيس التالي:

ما أسباب انتشار ظاهرة السلوك العدواني لدى تلاميذ الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي؟

### أسئلة البحث:

البحث الراهن يحاول الإجابة عن السؤال الآتي:

ما درجة انتشار ظاهرة السلوك العدواني لدى تلاميذ الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي؟

### أهمية البحث:

تنبثق أهمية هذا البحث من أهمية الموضوع نفسه، وهذا يبين على أهم مظاهر السلوك العدواني لدى تلاميذ الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي وبذلك تبرز أهمية هذا البحث في الآتي:

- يسهم البحث في توظيف العلاقة بين المدرسة والبيئة الخارجية من أجل تحسين العملية التعليمية.
- يسهم في حل كثير من المشكلات التي تواجه تلاميذ الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي.
- يزود البحث المهتمين بالتعليم المتعلقة بالسلوك العدواني بين التلاميذ بالمعلومات والمؤشرات التي تخدم التعليم.

### هدف البحث:

يهدف البحث للوقوف على مدى انتشار ظاهرة السلوك العدواني لدى تلاميذ الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي.

### منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي للبحث؛ كونه من أنسب المناهج لتحقيق هدف البحث، لأنه يعتمد على مصادر مكتبية تجمع الحقائق والمعلومات تم تحليلها وتفسيرها للوصول إلى نتائج مقبولة..

## مصطلحات البحث:

**التحصيل الدراسي إجرائياً:** هو الحصيلة العلمية التي تحصل عليه في مادة دراسية أو أكثر في المجال الدراسي نتيجة لقياسه باختبار تحصيلي.

**السلوك العدواني إجرائياً:** هذا السلوك الذي يهدف إل تحقيق رغبة صاحبه في السيطرة مما يلحق الأذى بالآخرين أو بالذات أو الأذى قد يكون نفسياً من خلال الاعتداء بالفعل أو بالقول.

## الدراسات السابقة:

تمكّن الباحث من الحصول على عدد من الدراسات السابقة ، وهي في مجملها لها قيمتها، وأهميتها للبحث الحالي، إذ خدمته من زوايا متعددة، وقد تم ترتيبها من الأقدم إلى الأحدث ، وفي خطوات تبدأ بتلخيص لأهم ما ورد فيها من حيث الأهداف والمناهج المستخدمة والأداة كوسيلة لجمع البيانات على النحو التالي:

- 1- دراسة : البركاتي (2008) بعنوان "المشكلات السلوكية السائدة لدى التلاميذ الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية":** هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقات الارتباطية بين الغضب والغيرة والسلوك العدواني، وكانت غايتها (التلاميذ) حيث كان منهجها المنهج الوصفي، وكانت الأداة التي استخدمت مقياس السلوك العدواني حيث كانت نتائجها وجود علاقة بين الغيرة والسلوك العدواني.
- 2- دراسة : إسماعيل (2008) بعنوان: "المشكلات السلوكية لدى التلاميذ المحرومين من بيئتهم الأسرية".** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم المشكلات السلوكية للأطفال المحرومين من بيئتهم لأسباب مختلفة كانت نتائجها المشكلات التي يعاني منها المحرومين من بيئتهم الأسرية.
- 3- دراسة : دخيل (2009) بعنوان : " معوقات التفكير الابتكاري، وعلاقتها ببعض المشكلات السلوكية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي".** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على التلاميذ الذين يميل والذين لا يميل مدرسوهم إلى تشجيع السمات الابتكارية في مشاكل سلوكية ، وكانت عينتها "التلاميذ" حيث كان منهجها المنهج التجريبي ، وكأنه الأداة التي استخدمت "مقياس الخجل" في حين كانت نتائجها وجود علاقات ارتباطية بين التفكير الابتكاري وبين الخجل.

## التعليق على الدراسات السابقة :

- 1- من حيث الأهداف:** فإن دراسة اسماعيل والبركاتي ، اتفقتا من حيث الأهداف ، في حين اختلفت دراسة دخيل مع البحث الحالي ، حيث هدفت إلى التعرف على التلاميذ

الذين يميل، والذين لا يميل مدرسوهم إلى تشجيع السمات الابتكارية في مشاكل سلوكية.

2- **من حيث الأداة:** تتوافق دراسة البركاتي، ودراسة دخيل مع البحث الحالي في حين تختلف دراسة اسماعيل مع البحث الحالي.

3- **من حيث المنهج:** يتوافق البحث الحالي مع دراسة إسماعيل، ودراسة البركاتي في اتباع المنهج الوصفي، في حين يختلف مع دراسة دخيل مع البحث الحالي في اتباع المنهج التجريبي.

4- **من حيث النتائج:** لا يتوافق البحث الحالي مع دراسة البركاتي ، في حين يختلف مع دراسة اسماعيل، ودراسة دخيل مع البحث الحالي.

حيث توصلت دراسة البركاتي إلى وجود علاقة بين السلوك العدواني والغيرة ، في حين أن دراسة اسماعيل توصلت إلى أن التلاميذ المحرومين من بيئتهم لأسباب يؤثر سلباً على التحصيل الدراسي لهم ، بينما توصلت دراسة دخيل إلى وجود علاقة ارتباطية بين التفكير الابتكاري والخجل.

#### أدبيات البحث :

**لمحة تاريخية عن السلوك العدواني :** عرّف العلماء النفسيين وعلماء علم الاجتماع السلوك العدواني بأنه السلوك الذي يهدف إلي إلحاق الأذى بالآخرين أو بالذات. والأذى قد يكون نفسياً من خلال الاعتداء بالفعل أو بالقول. كما يراه البعض بأنه الاستجابة التي تكمن وراء الرغبة في إلحاق الأذى ، وهو سلوك غير سوي يهدف صاحبه إلى السيطرة على الآخرين والتدمير، ويرى بعضهم الآخر المبارك العدواني بأنه كل فعل يتسم بالعداء تجاه الموضوع أو الذات ، ويهدف إلى التدمير ويقصد به المعتدي إيذاء شخص آخر.

يرجع الاهتمام بدراسة السلوك العدواني بين الأفراد إلى محاولات " ماكدوجال" المبكرة في كتابه "مقدمة في علم النفس الاجتماعي" التي كانت عبارة عن بعض التأمّلات النظرية حول هذا الموضوع ، ثم ظهرت أول إشارة لبحوث العدوان في فهرس مجلة "الملخصات السيكولوجية" وبعد ذلك قدم - دوالرد- وزميله عام 1919م أول محاولة جادة للبحث التجريبي المنظم للعدوان البشري وهي الخاصة بالإحباط والعدوان، واستمر تأثير البحوث اللاحقة بمحاولة - دوالرد- وزميله لأكثر من 21 عاماً .

وفي أوائل السبعينات قدمت محاولات نظرية جادة لكل من " باندورا" عام 1973م و" بارون" عام 1977م ، و"جونسون" عام 1972 م . ومنذ تلك الفترة تنوعت بحوث

العدوان على المسارين: النظري والواقعي وحدث نمو واضح في كم وكيف المعلومات التي تراكت ، ومع ذلك ظلت هناك كثير من المشكلات التي لم تحسم سواء فيما يخص مفهوم العدوان وأسس النظرية وارتقائه منذ مراحل العمر المبكرة أو علاقته بغيره من المفاهيم الأخرى. وهل هو دافع فطري غريزي أم فسيولوجي عصبي شأنه شأن دوافع الطعام ينشأ تلقائياً من داخل الإنسان؟ ( شحاته: 187: 2009)

**تعريف السلوك العدواني:** يعتبر السلوك العدواني أحد الموضوعات التي اختلف العلماء في تحديد مفهومها تحديداً دقيقاً ؛ بل أن ألبرت باندورا- "ABENDURU" , وهو أكثر الباحثين في المجال العدواني اعتبر دراسة السلوك العدواني من الموضوعات المعقدة التي لا يمكن تحديدها من جانب الدلالة اللفظية<sup>(6)</sup>.

ولإعطاء مفهوم شامل للعدوان اخترنا عدة تعاريف تطرقت إليه وهي كالتالي: حيث عرف باص - BASS "أي شكل من أشكال السلوك الذي يتم توجيهه إلى كائن حي آخر ويكون هذا السلوك مزعجاً له " بين هذا التعريف أن السلوك العدواني هو كل سلوك مزعج , و عرف لين (LINN ، 1961) هو فعل عنيف موجه نحو هدف معين وقد يكون هذا الفعل بدنياً أو لفظياً وهو بمثابة الجانب السلوكي لانفعال الغضب والهيجان والمعدات إسماعيل، (1982، ص28) , ولقد أشار هذا التعريف إلى نوعين من السلوكيات العدوانية وهو اللفظي والبدني بالإضافة إلى أنه أشار بان للسلوك العدواني هدف محدد و عرف واطس (WATSON، 1979) " هو مجموعة من المشاعر والاتجاهات التي تدل على الكراهية والغضب والسخرية من الآخرين ويأخذ العدوان أشكالاً متعددة قد تكون خفية في حالة توجيهها بسلطة ما أو تكون عنادا عبوسا في وجه الآخرين"<sup>(7)</sup> .

دل هذا التعريف على أن السلوك العدواني ينبع من المشاعر ويشمل الاتجاهات أيضاً , و عرف شابلين - CHAPLIN " هو هجوم أو فعل معادي موجه نحو شخص أو شيء وهو إظهار الرغبة في التفوق على الأشخاص الآخرين ويعتبر استجابة للإحباط ما كما يعني الرغبة في الاعتداء على الآخرين أو إيذائهم والاستخفاف بهم السخرية منهم بأشكال مختلفة بغرض إنزال العقوبة بهم " (العيوسي، 1997، ص 103) , و عرف فاخر عاقل السلوك العدواني هو أفعال ومشاعر عدوانية وهو حافز يثيره الإحباط - أو التثبيط أو تسببه الإثارة الغريزية<sup>(8)</sup> . عرف "سعدي بهارون " السلوك العدواني هو السلوك الهجومي الذي يصاحب الغضب , وهو السلوك الذي يتجه نحو إحداث إصابة مادية لفرد آخر"<sup>(9)</sup> . وجاء تعريف سيزر (Seasar) للعدوان: أنه استجابة انفعالية

متعلمة تتحول مع نمو التلميذ وبخاصة في سنته الثانية إلى عدوان وظيفي لارتباطها ارتباطاً شرطية بإشباع الحاجات.<sup>(10)</sup>

كما عرف كيللي (Kelley) العدوان: أنه السلوك الذي ينشأ عن حالة عدم ملائمة الخبرات السابقة للفرد مع الخبرات والحوادث الحالية، وإذا دامت هذه الحالة فإنه يتكون لدى الفرد إحباط ينتج من سلوكيات عدواني من شأنها أن تحدث تغييرات في الواقع حتى تصبح هذه التغييرات ملائمة للخبرات والمفاهيم التي لدى الفرد.

ويعرف فيشباخ (Feshbach) العدوان: هو كل سلوك ينتج عنه إيذاء لشخص آخر أو إتلاف لشيء ما، وبالتالي فالسلوك التخريبي هو شكل من أشكال العدوان الموجه نحو الأشياء.

وعرف البرت باندورا (Bandura) العدوان: بأنه سلوك يهدف إلى إحداث نتائج تخريبية أو مكروهة أو إلى السيطرة من خلال القوة الجسدية أو اللفظية على الآخرين، وهذا السلوك يعرف اجتماعية على أنه عدواني. ويرى فرويد أن السلوك العدواني هو نتيجة وجود غريزة فطرية هي المسؤولة عن هذا السلوك، وأن العدوان رد فعل طبيعي، لما يواجه الفرد من إحباطات<sup>(11)</sup> من خلال التعاريف السابقة للمربين يمكننا استنتاج مفهوم السلوك العدواني على النحو التالي: السلوك العدواني هو ذلك السلوك الذي يقصد من ورائه إلحاق الأذى والضرر المادي أو المعنوي بالآخرين أو بالذات والى تخريب لممتلكات الذات أو الآخرين.

### تصنيفات السلوك العدواني:

#### التصنيف الأول:

- **العدوان البدني** : يقصد به السلوك الجسدي المؤذي الموجه نحو الذات أو الآخرين، ويهدف إلي إيذاء أو إلي خلق شعور بالخوف، ويتمثل في الضرب والدفع وشد الشعر والعض، وهذه الأفعال توافق نوبات الغضب الشديد أحياناً.
- **العدوان اللفظي** : يقصد به السلوك الذي يقوم به الفرد بهدف توجيه الإيذاء اللفظي نحو الآخرين.
- **العدوان الرمزي** : ويشمل التعبير بطرق غير لفظية عن احتقار الأفراد الآخرين وتوجيه الإهانة لهم، كالامتناع عن النظر إلى الشخص الذي يكن العداء له، أو الامتناع عن تناول ما يقدمه له، أو النظر بطريقة ازدراء وتحقير.<sup>(12)</sup>

### التصنيف الثاني:

- العدوان الاجتماعي: يشمل الأفعال المؤدية التي تهدف إلي ردع اعتداءات الآخرين، ويشمل الأفعال التي يظلم بها الإنسان نفسه.

### التصنيف الثالث:

- العدوان المباشر: هو انفعال عدواني موجه نحو الشخص الذي أغضب المعتدي.
- العدوان الغير مباشر: يتضمن الاعتداء علي شخص بديل وعدم توجيهه نحو الشخص الذي قد تسبب في غضب المعتدي وغالبا ما يطلق علي هذا النوع من العدوان اسم العدوان البديل.

### التصنيف الرابع:

- العدوان اللفظي: الموجه نحو الأشخاص والآخرين.
- العدوان البدني: الموجه نحو الأشخاص والآخرين.
- العدوان الموجه نحو ائتلاف الممتلكات والأشياء.
- العدوان الموجه نحو الذات.

### التصنيف الخامس:

- السلوك العدواني الصريح: ويدور حول السلوك العدواني العنيف كالعض والشد والخنق، والتخريب.
- السلوك الفوضوي: وهو السلوك العدواني المتسم بالفوضى كالشوشرة علي المعلم أثناء الحصة وإحداث الضوضاء.
- السلوك العدواني العام: وهو السلوك الظاهر المتمثل في الألفاظ البذيئة كالشتم واستفزاز الآخرين بالألفاظ والكلام الخارج عن الأدب.
- عدم القدرة على ضبط الآخرين: وهو السلوك الذي يدور حول الانتقام وعدم القدرة علي ضبط النفس والتحكم في الانفعالات.

### التصنيف السادس:

العدوان المزاح : هو أن العدوان لا ينصب دائما أو حتما علي الأشخاص (13)

### عوامل السلوك العدواني :

تتعدد الآراء والاتجاهات في تحديد عوامل ظهور السلوك العدواني، فبعضهم يركز علي العوامل الفسيولوجية وبعضهم يركز علي العوامل النفسية ويذكر الآخرون العوامل الاجتماعية والاقتصادية كمسببات للعدوان وفيما يلي عرض لبعض الآراء المختلفة عن أسباب العدوان:

**1- العوامل الفسيولوجية:** إن حدوث أي تغيير في الهرمونات أثناء عملية التمثيل الغذائي يؤثر في السلوك العدواني ، ولهذا أجريت التجارب على الحيوانات لمعرفة هذه الهرمونات.

كما أن شذوذ الصبغات الوراثية يؤثر - أيضا - في ظهور العدوانية ، بالإضافة إلى اضطراب الدماغ مثل : تعصي في نمو الجهاز العصبي ، كما تعد الوراثة أحد العوامل المسببة للعدوان ، إذ تؤكد الدراسة التي أجريت علي التوائم، إن الاتفاق في السلوك العدواني بين التوائم المتماثلة أكثر من التوائم الغير متماثلة.

**2- العوامل النفسية :** إن أسباب السلوك العدواني هي الرغبة في التخلص من السلطة والشعور بعدم الأمن وعدم الثقة، وكذلك استقرار الاحباط لمدة طويلة مما يجعل التلميذ عدوانية. ومن الأسباب التي تدفع التلميذ إلى السلوك العدواني التي أسفرت عنها نتائج البحوث والدراسات استخدام أساليب خاطئة أثناء التعامل مع التلميذ كالمغالاة في اللوم، في الوقت الذي يحتاج فيه الي التقدير والتشجيع. (14)

#### أسباب السلوك العدواني :

أن السلوكيات الإنسانية لا يمكن حدوثها إلا بتوفر جملة من الأسباب و إذا ما تكلمنا عن السلوك العدواني فإننا نجد أن هناك عدة عوامل تتداخل لتوفر السبب والفرصة لحدوث مثل هذه السلوكيات العدوانية فهناك أسباب نفسية وأخرى اجتماعية وأخرى بيولوجية ومن خلال هذا المبحث نحاول عرض هذه الأسباب بالتفصيل.

**1- الأسباب النفسية :** إن الأسباب النفسية متعددة ومتنوعة ونأخذ منها الحرمان والإحباط والغيرة والشعور بالنقص.

**الحرمان :** فهو شعور ينتج عن عدم إشباع رغبة معينة وقد يكون مادي كما يمكن أن يكون معنويا(15) ، ويعتبر الحرمان من بين أحد الأسباب المؤدية إلى السلوك العدواني لأن هذا الأخير ما هو إلا تعبير ورد فعل عن الحرمان من العطف والحنان والرعاية والحاجات الأساسية فإن شعور المراهق بهذا الحرمان فيحاول التعويض عنه من خلال تصرفات وسلوكيات عدوانية قد تكون في بعض الأحيان لاشعورية قصد التعويض عن هذا النقص والحرمان الذي يعاني منه(16)

**الإحباط :** وهو أحد الأسباب الرئيسية للسلوك العدواني وكل مواقف الإحباط تعرقل أهداف الفرد وتبقى رغباته دون تحقق وهذا ما يثير لديه الغضب والانفعال و القلق مما يدفعه إلى سلك سلوكيات عدوانية وقد بين كل من ميلر - miller ودولارد dollard أن السلوك العدواني هو استجابة نموذجية للإحباط وان هناك علاقة سببية بين الإحباط



والعدوان وهذا يعني أن ظهور سلوك عدواني عند شخص ما يستلزم وجود إحباط. (17) ، يعتبر السلوك العدواني استجابة حتمية ومخرج ضروري للمواقف الإحباطية التي لا محالة منها في مختلف مراحل النمو خاصة في مرحلة المراهقة فهي عتاب تحول دون إشباع الدوافع وتحقيقها ودون الوصول إلى الأهداف التي سطرها المراهق والتي غالبا لا تتماشى مع واقعه.

**الغيرة:** هي حالة انفعالية يشعر بها الشخص وتظهر متمثلة في الثورة والنقد والعصيان والهيّاج وقد تظهر كذلك على شكل انطواء وانعزال مع الامتناع عن المشاركة كما تظهر في شكل سلبي للغاية كالاعتداء والضرب والتخريب ونجد أنها تحمل صيغة القصوى وتمهد للهدم والتدمير وكل هذه الأشكال من مظاهر السلوك العدواني ، وتنجم الغيرة من متغيرات عديدة كالخوف وانخفاض الثقة في النفس وعدم الإحساس بالقيمة الذاتية فالمرهق الغيور مثلا لا يرتاح لنجاح غيره ومن الصعب عليه الانسجام والتعاون معهم وهذا ما يؤدي به إلى الانطواء والانسحاب كاستجابة أولا ثم رد فعل عدواني فاستجابة نهائية وقد يتولد هذا الشعور من عدم القدرة على التكيف مع المواقف الجديدة وهذا ما يجعله يلجأ إلى أسلوب التعويض كأن يتوهم بأنه متوقف مع غيره وهذا الشعور يقلل من قدرته على التكيف والتعامل مع غيره وديا فيقف منهم موقف عدائي ونجد أن المراهقين الذين يؤتون رفاق وأصدقاء لهم من الطبقات ومستويات اجتماعية عالية تفوق أسرهم ، يعانون من مشاعر الغيرة حيث إنهم يصعب عليهم مجاراتهم ، وبالتالي يظهرون لهم سلوك عدواني كاستجابة للغيرة والشعور بالنقص ويرى ادلر adler إن الغيرة والشعور بالنقص أساسا للعدوانية حيث أن المراهق الذي يشعر بقصور في علاقته مع الآخرين والمحيط الذي يعيش فيه يستجيب بسلوك عدواني كإثبات لوجوده ومحاكاة للآخرين ومناقستهم في قدراتهم.

**الشعور بالنقص:** أو ما يعرف بالإحساس بالدونية وهو حالة انفعالية تكون عادة دائمة ناجمة عن الخوف المرتبط بإعاقة حقيقية أو من تربية تسلطية اضطهادية والشعور بالنقص منتشر بكثرة سواء كان جسدي أو عقلي أو حقيقي أو خيالي وهو يمثل دائما فقدان جانب مهم من الناحية العاطفية وبالتالي يؤدي إلى الانطواء وعدم المشاركة ومنه إلى استجابات عدوانية اتجاه من يشعر نحوهم بالنقص والسلوك العدواني هنا يهدف إلى إعادة شيء من الاعتبار إلى الذات وإحساسها بقدرتها وسيطرتها على طرفها الوجودي بدل أن تدرج تحت مشاعر النقص والدونية فالمرهق الذي يعاني من الشعور بالنقص يعوض ذلك بالسلوك العدواني من أجل جعل نفسه تحس بأنه متفوق على غيره من

الأقران. (18) من خلال التطرق للأسباب النفسية للسلوك العدواني نجد إن هذا الأخير يتأثر وبدرجة كبيرة بهذه الأسباب والتي حصرت في الإحباط والشعور بالنقص والغيرة غير أن الأسباب النفسية وحدها لا تكفي لكي نستطيع إعطاء تفسير لسبب حدوث السلوك العدواني. (بوبر، بوخريسية، 2006، ص93)

**2- الأسباب الاجتماعية :** تعتبر الأسباب الاجتماعية من بين أحد الأسباب التي تسهم وتتدخل في نشوء وتكوين سلوك عدواني حيث أن البيئة والظروف الاجتماعية والأسرية لها تأثير قوي وبالغ على نمو الفرد بحيث أنه كلما كانت التنشئة الاجتماعية والعوامل المحيطة به سليمة وملائمة للاحتياجات التلميذ كانت شخصية سوية وقوية وسليمة ومن بين هذه الأسباب هي:

**الأسرة:** الأسرة تعتبر الأسرة من بين مصادر التكوين القاعدية التي تلعب دور كبير في سيرورة التنشئة الاجتماعية للطفل بحيث إنها تزوده بالمفاهيم والمواقف غير العمومية (بوبر، بوخريسية، 2006، ص93)، وتصلقه بقلب الأسرة في ظل العلاقات السائدة بين أفرادها ولثقافة الأسرة دور كبير في تحديد مسؤوليات العدوان التي يجب أن يتخذها التلميذ تجاه ما يقابله وما يواجهه فالفرد يكتسب منها أصوله الأولى واتجاهاته وقيمه وذلك من خلال ما يشاهده من أساليب عملية وممارسات يظل يراقبها وهو طفل والملاحظ أن هذه الأخيرة تعمل على تنشئته وتكوين شخصيته تطبيعاً بالسلوكيات التي تتماشى مع ثقافة الأسرة وبالتالي إذا كانت ثقافتها تتنافى مع العدوان فإن الفرد ينشأ غير عدوانياً إما إذا كان مورث الأسرة الثقافي يشجع ويدعم السلوكيات العدوانية فإن الفرد ينشأ حتماً عدوانياً.

### مظاهر السلوك العدواني:

السلوك العدواني سلوك يحمل الضرر الى كائنات اخرى منها الانسان أو الحيوان، فالتلميذ قد يؤدي طفلاً آخر ينزع لعبته من يديه، وقد يفعل ذلك في مشاجرة حول ادعاء حق ملكية شيء ما، وقد يفعل الشيء نفسه اذا طلبت المعلمة أن تنزع جميع اللعب من التلاميذ وتوضع في مكان آخر، ويدخل ضمن السلوك العدواني الذي يتضمن الأضرار الجسدية :

- الأفعال التي تتدخل في أي سلوك مشروع يقوم به الآخرون مثل استخدام الأسباب أو المنع أو الإكراه بالتهديد، ومن المواقف الخاصة التي يستثار فيها السلوك العدواني النزاع حول ملكية شيء ما أو حول أحقية في مكان ما.

- المطالبة باستبعاد طفل آخر من جماعة اللعب، أو جماعة الرفاق، فالاختلاف بسبب تصادم الرغبات حول الأدوار التي يقوم بها الأطفال، أو حول التعليمات التي تحكم العمل أو التي تحكم الثعلب، بينهم.
- التمسك بحق التفوق على الآخرين (من يتصدر؟)، فقد يصير أكثر من طفل على التصدر، والاختلاف هنا حول تنظيم العمل في المجموعة. - التشدد في تطبيق قوانين الحضانة العقاب القاسي من أجل الاتساق مع النظام الكاذب.
- إحداث فوضى في الصف عن طريق الضحك والكلام واللعب وعدم الانتباه.
- الاحتكاك بالمعلمين وعدم احترامهم.
- التدافع الحاد والقوي بين التلاميذ أثناء الخروج من قاعة الصف.
- تخريب أثاث المدرسة ومقاعد الجدران ودورات المياه. (19)

### علاج السلوك العدواني:

إن علاج العدوان يستلزم إعادة تعليم التلميذ العدواني الأساليب والطرق المقبولة في التعامل مع المحيطين به، كما يجب العمل على تغيير ظروف البيئة التي أدت إلى العدوانية، وإعطائه النماذج السليمة في التعامل مع غيره، وكذلك تعليم التلميذ العدواني قبول وتأخير إرضاء العديد من رغباته وحاجاته، وأن يجد بديلا عن ما يحرم منه من حاجات ورغبات. (20)

### ويمكن علاجه باتباع الخطوات:

- إشباع حاجات التلميذ عن طريق الآباء والمعلمين وفهم تقنيات التلميذ ومطالبهم وتشجيع التلميذ على تفرغ الطاقة العدوانية بالرياضة والمنافسة الدراسية الحرة، وإيجاد ميادين النشاط المخزون.
- من طرق علاج السلوك العدواني تكاتف مؤسسات المجتمع جميعا ووضع برامج تكميلية بدءا من الأسرة ثم المدرسة ثم الإعلام ثم المساجد ثم النوادي، وغيرها من المؤسسات بحيث لا تتعارض برامجها مع بعضها البعض. (21)

أن العدوانية يعاني منها الفرد والمجتمع ومن هذا المنطق فإنه ينبغي علينا أن نضع طرق للعلاج لمثل هذه الاضطرابات التي أثرت سلبيا على الحياة العامة للإنسان وعليه فإننا نرى أن يكون العلاج على هذه المستويات وهي كما يلي:

1- **العلاج النفسي:** إن التكفل النفسي للفرد له الأهمية البالغة والأثر الكبير في علاج مثل هذه الاضطرابات السلوكية ويكون العلاج النفسي بتجنب التلميذ أسباب الانفعال من الأساس والتي تسبب له نوع من الإحباط والحط من قيمته كعدم مقارنته

بغيره من التلاميذ وعدم تغييره بالذنب وخطأ ارتكبه وإشعاره بذاته وتقديره واحترامه<sup>(22)</sup> فعندما يفشل التلميذ ويصبح ذاك الفشل جزء من الخبرات التي يواجهها في البيت والمدرسة والشارع ، ولذلك ينبغي لنا تعليم التلميذ كيفية التعامل مع مثل هذه التجارب الفاشلة دون أن تترك في نفسه أثار ضار ودون أن تحبط من احترامه لنفسه ويقول علماء التربية أن التلميذ الذي يعاني من انخفاض في درجة احترامه لنفسه لا يستطيع التعامل مع الفشل ولا يستطيع تشكيل صدقات مع غيره ويترتب على ذلك ظهور مؤثر العدوانية<sup>(23)</sup>.

كما ينبغي علينا أيضا تجنب التلاميذ الكبت بحيث يسمح لهم بطرح الأسئلة والاستفسارات وعلينا أن نتجاوب معها بوضعية تناسب سنه وعقله ومن خلال أيضا إشباع رغباته وتلبية حاجياته ويكون كذلك بتنميتها حتى يستطيع الشخص أن يحل مشاكله وان يواجه الصعاب بلا صعوبة أو مشكلة بالإضافة إلى تعليم التلميذ آداب الحديث والحب والتعاون والتسامح والمشاركة فكل هذه المعاني السامية تغرس فيه روح عالية ومتسامحة<sup>(24)</sup>.

**2- العلاج الاجتماعي:** ويدخل تحت هذا العلاج ما يسمى بالعلاج البيئي وهو عبارة عن التعامل مع البيئة الاجتماعية للعميل وتعديلها أو تغييرها، أو ضبطها سواء كانت هذه البيئة الأسرة أو المدرسة والعلاج الاجتماعي في الأسرة يكون عن طريق تهيئة المناخ الأسري الهادئ والسهل وكذلك من خلال معاملة الوالدين فيما يتعلق بتربية التلاميذ وتوجيههم وقد يكون هذا عن طريق تدريب الأهل على سلك تصرفات سليمة بحيث يتعلمون كيف يعدلون سلوكهم ويتعاملون مع أبنائهم فقد أشارت نتائج هذا التدريب خاصة مع تفاعل الأهل ونجاوبهم إن العدوانية انخفضت عند التلاميذ بنسبة 20 إلى 60% هذا فيما يتعلق بالأسرة وفيما يخص المدرسة فيكون العلاج عن طريق إعطاء فرصة لتلاميذها بالحركة والنشاط سواء بالنشاطات الرياضية أو الثقافية وإدماج التلاميذ فيها وإشراكهم في التحضير وإعداد لها وبذلك تكون المدرسة قد اشبعت بعض حاجات تلاميذها، بالإضافة إلى هذا يجب توفير العلم وتطوير التعليم والاهتمام بإعداد معلمين لديهم الكفاءة والقدرة على تحويل جو المدرسة إلى جو يشجع الطلاب على العطاء والإنتاج وحب العلم<sup>(25)</sup>. كما يجب أن لا ننسى جماعة الرفاق التي لها من التأثير بحيث يجب اختيار الصحبة الصالحة والجماعة التي تلتزم بالآداب والأخلاق الفاضلة والتي تبتعد عن كل سلوك طائش وغير مقبول.

**3- العلاج السلوكي :** يعتبر العلاج السلوكي تطبيقاً علمياً لقواعد ومبادئ وقوانين التعليم في ميدان العلاج السلوكي على الإطار النظري الذي وضعه كل من ( ايفان بافلوف) ، و( جـون ) ، و ( اطسن ) في التعليم الشرطي ويستفيد - أيضاً - من نظريات ثورندايك وكلاارك هل وبورس سكينر في التعزيز وتقرير نتائج التعلم مع استخدام مثيرات منفردة مثل الصدمة الكهربائية حيث ترتبط بانتظام وتكرار مع المثير الموقفي رغم أنها مؤذية نوعاً ما وصعبة مع بعض الحالات ومن بين أساليب العلاج السلوكي أسلوب التخلص من الحساسية أو التحصين التدريجي ويتم ذلك عن طريق تعريض العميل إلى المثيرات التي تحدث استجابات عدوانية وتكرارها بالتدريج في ظروف يشعر فيها بأقل درجة وهو في حالة استرخاء ثم يتم العرض على مستوى متدرج في الشدة حتى يتم التوصل إلى المستويات العالية من الشدة المثير لا تستثير الاستجابة العدوانية (26).

**4- العلاج الطبي :** ينتج على السلوك العدواني اختفاء للبصيرة العقلية لدى الفرد وتجعله مضطرباً لسلوكيات عدوانية يغيب فيها الانتباه للأخطاء وخطورتها وانطلاقاً من معرفتنا بأن هناك علاقة وطيدة بين النفس والجسم ولهذا يلجأ في بعض الأحيان إلى استعمال الأدوية كمهدئات تؤدي إلى الاسترخاء العضلي والهدوء النفسي والحركي وهناك أيضاً لمسكنات التي تعمل على تثبيط وظائف الجهاز العصبي المركزي وتسكن الآلام مما يؤدي إلى الهدوء النفسي. حتى يتمكن المعالج من إقامة علاقة تواصل بينه وبين العميل إذا ما فشلت جميع هذه المحاولات وفشلت بقية أنواع ووسائل وطرق العلاج يتم الاستعانة كأخر حل بالعملية الجراحية وهي جراحة عصبية متخصصة حيث يتم فصل النص الأمامي الجبهي عن بقية أجزاء المخ عن طريق قطع الألياف البيضاء الموصلة بين الفص الأمامي والمهد بذلك يتم قطع الاتصال العصبي وبالتالي تثبيط رد الفعل الانفعالي ويحد تغير في السلوك (27).

**5- العلاج الديني :** يعتبر السلوك العدواني في نظر الدين استجابة غير سوية لضمير المريض بسبب الإهمال أو القيام الفرد بسلوك يتحدى فيه قوة الضمير. ولهذا فإنه يجب الوقاية الدينية من مثل هذه الاضطرابات ويكون ذلك بالإيمان والتحلي بالعقيدة الخالصة والعمل المخلص والسلوك يجب أن يكون وفقاً لها، وتتضمن الوقاية الدينية من الاضطرابات النفسية والسلوكية الاهتمام بالتربية الدينية والأخلاقية وبناء نظام القيم كدعامة أساسية ومتمينة للسلوك السوي فغاية ما يطلب هو النفس مطمئنة التي توفق بين النفس الإمارة بالسوي والنفس اللوامة. فالتعاليم الدينية والقيم الروحية والأخلاقية يهدي

الفرد إلى السلوك السوي وتجنب الوقوع في الخطأ والذنب وعذاب الضمير وعليه يجنب إحداث نوع من التوازن بين الجانب المادي والروحي حتى يستطيع الفرد التوفيق في حياته وأخرته وفي ذلك قال - تعالى - : ( **وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا** ) ، [سورة القصص، الآية 177] ، ويجب - أيضا - الاهتمام بالنمو الديني للفرد وتوفير القدرة الصالحة الحسنة والسلوك النموذجي للاهتمام والافتداء به حيث قال - تعالى - : ( **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ** ) [سورة الأحزاب، الآية 21] ويقوم العلاج الديني على معرفة الفرد لنفسه ولدينه ولربه والقيم والمبادئ الروحية والأخلاقية(28).

### العوامل المثيرة للسلوك العدواني:

**1- الشعور بالألم:** أشار ليونارد بركوفتز (BERKOWITZ 1989) إلى أن الشعور بالألم PAIN سواء النفسي أو البدني يمكن أن يحرض على المزيد من الجوانب الانفعالية وبالتالي إمكانية حدوث السلوك العدواني. وفي المجال الرياضي يمكن ملاحظة ذلك عند إصابة لاعب المنافسة إصابة بدنية أو محاولة إصابته نفسيا عن طريق السخرية منه وشعور هذا المنافس بصورة عدوانية تجاه اللاعب المتسبب في حدوث هذا الألم. كما يدخل في إطار ذلك أيضا شعور اللاعب بالألم الناتج عن الإجهاد أو الإرهاق الذي قد يدفعه إلى ارتكاب السلوك العدواني لأقل مثير.

**2- المهاجمة أو الإهانة الشخصية:** عندما يهاجم أو يهان شخص ما فإنه قد يكون في موقف مثير ومشجع على السلوك العدواني تجاه الشخص الذي قام بمهاجمته أو أهانته في ضوء: العين بالعين والسن بالسن والبادئ أظلم. وقد نجد في المجال الرياضي بعض أنواع من السلوك العدواني من بعض اللاعبين ضد منافسيهم كنتيجة لمهاجمتهم بعنف من هؤلاء المنافسين أو كنتيجة لشعورهم بالإهانة منهم.

**3- الإحباط:** يقصد بالإحباط إعاقة الفرد عن محاولة تحقيق هدف ما، وأصحاب نظرية "الإحباط - العدوان" يرون أن الإحباط يؤدي إلى السلوك العدواني وقد يكون هذا السلوك العدواني موجها نحو مصدر الإحباط أو قد يتجه نحو مصدر آخر كبديل للمصدر الأصلي المسبب للإحباط وقد نلاحظ في المجال الرياضي حدوث السلوك العدواني من بعض اللاعبين كنتيجة لعدم قدرتهم على مواجهة منافسيهم بإعاقتهم عن تحقيق هدفهم.(29)

**4- الشعور بعدم الراحة:** أشارت نتائج بعض الدراسات إلى أن الشعور بعدم الراحة مثل التواجد في أماكن مزدحمة أو مكان مغلق أو سكن غير مريح أو التواجد مع جماعة

غريبة عن الفرد وغير ذلك من المواقف التي تثير لدى الفرد الضيق وعدم الراحة يمكن اعتبارها من العوامل التي تشكل نوعا من الضغوط على الفرد وبالتالي قد تسهم في إثارة السلوك العدواني لديه. وفي ضوء ذلك ننصح بضرورة توفير الشعور بالراحة للاعبين وبصفة خاصة قبيل اشتراكهم في المنافسات الرياضية حتى يمكن بذلك الابتعاد عن بعض العوامل التي قد تثير السلوك العدواني لدى اللاعبين.

**5- الاستثارة والغضب والأفكار العدائية:** أشار دفيد ميرز (MYERS 1996) إلى أن العوامل السابق ذكرها (الشعور بالألم والمهاجمة أو الإهانة الشخصية والإحباط والشعور بعدم الراحة قد تؤدي إلى الاستثارة أو الغضب أو الأفكار أو الذكريات العدائية لدى الفرد وهو الأمر الذي قد يحدث الاستجابات العدوانية).<sup>(30)</sup>

### التوصيات:

#### بناء على أدبيات البحث يوصي الباحث بالآتي:

- 1- الاهتمام بمرحلة التعليم الأساسي التي لها من الخصوصية والأهمية تبنى عليها المراحل التعليمية الأخرى.
- 2- الاهتمام بمشكلة السلوك العدواني والحد من تفاقمها لأنها تسهم في تدني مستوى التحصيل لدى التلاميذ كما أكدته نتائج هذا البحث.
- 3- على المسؤولين في وزارة التربية والتعليم الاسترشاد بنتائج هذا البحث ، والبحوث الأخير باعتبارها كمؤشر يمكن من خلاله الرفع من مستوى التعليم في ليبيا بشكل عام.
- 4- إجراء بحوث أخرى على بلديات أخرى في روع ليبيا ، وخاصة البلديات التي تقع في شرق ليبيا وجنوبها، بما أن هذا البحث تم تنفيذه في غرب ليبيا.
- 5- إجراء بحوث أخرى تتناول الموضوع نفسه على مراحل التعليم المختلفة.

## الهوامش:

- (1) يعقوب موسى، 2002، مبادئ التربية وعلم النفس، بنغازي، ليبيا، ص12.
- (2) وليم خولي، 2000، الموسوعة المختصة في علم النفس والطب العالي، القاهرة، دار المعارف، ص 226.
- (3) يعقوب موسى، مرجع سابق، ص11.
- (4) نفس المرجع، ص18.
- (5) موسى كمال إبراهيم، 1985، سيكولوجية العدوان، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 131، ص9.
- (6) بلقاسم أحمد البركاتي، 2008، دراسة بعض المشكلات السائدة لدى طلاب الصفوف الأولى بالمرحلة الابتدائية، جامعة أم القرى بالسعودية، ص8
- (7) الحلبي موفق هاشم صقر، 1999، الاضطرابات النفسية عند الأطفال والمراهقين، بيروت ص28
- (8) الطاهر سعد الله، 1986، علاقة قدرة الابتكار بالتحصيل، اطروحة لنيل الدكتوراه، الجزائر ص15
- (9) المختار وفيق صفوت، 1976م، مشكلات التلميذ السلوكية الأسباب وطرق العلاج، القاهرة، دار العلم والثقافة ص246
- (10) بلقاسم أحمد البركاتي، مرجع سابق، ص20
- (11) نفس المرجع، ص 100
- (12) خولة محمد يحيى، 2000، الاضطرابات السلوكية والانفعالية، دار الفكر، عمان، الأردن، ص29.
- (13) العيسوي عبدالرحمن، 2001، اضطرابات الطفولة والمراهقة وعلاجها، دار الراتب، بيروت، ص13، 14.
- (14) موفق هاشم صقر، 2000، الاضطرابات النفسية عند الأطفال، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص95.
- (15) العيسوي عبدالرحمن، مرجع سابق، ص82
- (16) محمد التومي الشيباني، 2001، علم النفس التربوي، بنغازي، دار الكتب الوطنية ص79، 80.
- (17) عصام العقاد، 2001، سيكولوجية العدوان وترويجها، القاهرة، دار الغرب للطباعة ص164-165
- (18) بوبكر، بوخريسية، 2006، "الجامعة والبحث العلمي في الجزائر أو رحلة البحث عن النموذج المثالي، التواصل، العدد 6، جامعة عنابة، ص93
- (19) المرجع السابق، ص169.
- (20) يعقوب موسى، مرجع سابق، ص65.
- (21) موسى كمال إبراهيم، مرجع سابق، ص83.
- (22) يعقوب موسى، مرجع سابق، ص 60
- (23) حكيم فارس جادالله، (2004)، أثر الضوضاء على استثارة القلق والعدوان لدى طلبة الجامعة- دراسة تجريبية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة المنيا، كلية الآداب، ص167)
- (24) انتصار يونس، 2000، السلوك الإنساني، المكتبة الجامعية، الاسكندرية، ص60
- (25) خولة محمد يحيى، 2000، الاضطرابات السلوكية والانفعالية، دار الفكر، عمان، الأردن ص 331
- (26) موسى كمال إبراهيم، مرجع سابق، ص60
- (27) خولة محمد يحيى، مرجع سابق، ص346
- (28) نفس المرجع، ص358



(29) زكريا الشربيني، 2008، المشكلات السلوكية عند الأطفال، ط3، القاهرة، دار الشروق ص132-

135

(30) نفس المرجع، ص 135-136